قصف قرى الجنوب ، فقال : «ان على الحكومة أن تختار بين ثلاثة مواقف :

وضع الجيش اللبناني على الحدود ٠ او الاستمرار في سياسة اللامبالاة ، مع استمرار وجود «الجزمة» الاسرائيلية على ارض الوطن ٠ أو طلب قوات دولية تمنع اسرائيل من الخرق الدائم لاتفاق الهدنة ٠٠» (٤٥) ٠

وعندما جرت ، في شباط (فبراير) ١٩٧٤ ، مفاوضات لايقاف اطلاق النار في الجولان وايفاد قوات دولية للفصل بين الطرفين المتحاربين ، انتهز العميد هذه الفرصة ليقول :«اذا وافقت سوريا غدا على وجود قوات دولية على أرضها تتمركز بين الجيش السوري والجيش الاسرائيلي ، فاني سأطلب من الحكومة أن تطلب أيضا قوات دولية تتمركز على الحدود اللبنانية والاسرائيلية، لكي تمنع اعتداءات الجيش الاسرائيلي على قرانا ٠٠» (٤٦) ٠ وكرر هذه الفكرة بعد ذلك في لجنة الشؤون الخارجية النيابية (٤٧) ، وفي الندوة الصحافية التي عقدها بعد عودته من باريس (٤٨) ٠

ولعل من أعظم المكاسب التي استطاع العميد اده تحقيقها على صعيد دعوته، في هذه الفترة، أنه تمكن من كسب تأييد رئيس مجلس النواب ، وجعل وزير الداخلية (كمال جنبلاط) يعود الى طرح فكرة الاستعانة بقوات عربية ٠ فالرئيس كامل الاسعد ، بعد معارضته العنيفة لفكرة البوليس الدولي وتصريحه بانه « ضد مناداة لبنان بطلب البوليس الدولي في هذه الظروف ٠٠ لان طلب السلطات اللبنانية للبوليس الدولي اليوم ٠٠ يعني عزل لبنان عن المجموعة العربية وتخليه عن دوره في المعركة المصيرية» (٤٩) ، عاد وتخلى عن هذا الموقف وأعلن تبنيه لاقتراح العميد اده (٥٠) ٠

وبعد تدهور الوضع في الجنوب وتوجيه اسرائيل لتهديداتها الى لبنان ، طرح الشهيد جنبلاط اقتراحا قديما له يدعو الى الاستعانة بقوات من دول المغرب العربي ، باعتبار ان هذه الدول لا مطامع لها في لبنان (٥١) ٠

٣ ــ وحاولت بعض وكالات الانباء العالمية ، المرتبطة بالامبريالية والصهيونية ، ان تذيع اخبارا ملفقة من شأنها اشاعة الفرقة والبلبلة في صفوف الفئات المعارضة لفكرة البوليس الدولي ، فادعت يوما (كما نشرت وكالة رويتر في نبأ لها من باريس) « ان الزعيم الروحي للمسلمين الشيعة في أوروبة دعا الى وضع قوات دولية لحفظ السلام لحماية الشيعة في جنوب لبنان» ، وانه بعث برسالة الى البابا والامين العام للامم المتحدة ورؤساء الدول الاربع الكبرى تحدث فيها «عن المصير المفجع للمسلمين الشيعة المقيمين بالقرب من الحدود الاسرائيلية» ، واقترح ارسال قوات دولية الى جنوب لبنان «كيلا تبقى الاقلية الشيعية المقيمة هناك ضحية العسكرية الصهيونية» ٠